



بقلم / عبده محمد الجندي

ما الذي نعينه بالقوة العاجزة مقارنةً مع قوة العجز؟

تنص عليها القوانين السماوية والوضعية الوطنية والقومية والاسلامية والاممية والانسانية..

وكان هؤلاء الطيارون المقاتلون الذين نفذوا تلك الاوامر العدوانية الصادرة عن سادتهم المعتدين يقولون لهم إنه لم يعد لديهم أهداف عسكرية أو حتى مدنية موجبة للقصف وأنهم قد افسحوا الطريق أمام العدوان البري القادر على تحقيق أهدافهم المعلنة في عودة القيادة والحكومة الى عاصمة الدولة اليمنية أو حتى الى مدينة من مدنها الرئيسية الجنوبية أو الشمالية أو الشرقية أو الغربية، لكنهم ينصونهم بأن هؤلاء المستضعفين الذي كانوا يعانون من عدم وجود ما هم بحاجة اليه من القوة الجوية والدفاعية قد أصبحوا وضع مختلف يمتلكون قوة العجز في مواجهة القوة العاجزة عن الاستمرار والديمومة لتحقيق الأهداف المعلنة للعدوان وأنهم يفضلون التحول من الاساليب العسكرية المكلفة التي لا تحقق ما هو مطلوب منها من انتصارات مطلقة تفرض الاستسلام والهزيمة المطلقة على الشعب المعتدى عليه، وأن الأفضل للطرفين استبدال القوة العاجزة وعجز القوة بالاساليب والوسائل السياسية والحوارية السلمية من أجل الوصول الى حلول سلمية يقبل بها جميع الأطراف على نحو يحقق الشراكة الوطنية في السلطة والثروة وصولاً الى اعمال الديمقراطية في السلطة والعدالة في الثروة عملاً بما يحدث في جميع الديمقراطيات الناضجة والناتجة والمستقلة التي بدأت تجاربهما بهذا النوع من الصراعات والحروب الدامية والمدمرة وانتهت الى نبذ الحروب والاحتكام لما لدى شعوبها من ارادات حرة ومستقلة في انتخاب ما هي بحاجة اليه من قيادات تشريعية وتنفيذية تعكس ما لديها من القناعات في عملية ديمقراطية تقوم على التعددية السياسية والحزبية والتداول السلمي للسلطة وحرية الصحافة وحقوق الانسان وتعددية اقتصادية قائمة على تعدد القطاعات الاقتصادية العامة والخاصة والمختلطة تقوم على المنافسة الحرة وتفاوت العائدات الحكومية بجوهر العدالة الاجتماعية.

لقد آن الأوان لهذا العدوان أن ينتهي ولهذا الحرب أن تضع أوزارها وللأطراف المتحاربة أن تراجع اطماعها وأهواءها، وتراجع الى حوار سياسي برعاية الأمم المتحدة، ولمؤتمر جنيف أن يشرع في التشاور الذي يتفق فيه على الحوار بين جميع الأطراف على قاعدة لا غالب ولا مغلوب ولا منتصر ولا مهزوم وعلى عودة جميع الأطراف الى مواقف مسنولة تضع النقاط فوق الحروف وتحدد بصق الجهة المسنولة عما لحق بالوطن الأرض والانسان من الخراب والدمار ومطالبتها بتعويض ما أحقته بالشعب اليمني من الابداء الجماعية والدمار الشامل بعيداً عن التضليل والتدجيل والمغالطة التي تقوم بها جهات محسوبة على أبناء الشعب اليمني اختارت أن تعيش على ما دفعه من الدماء والدمار والدموع فأكلت لحمه حياً وميتاً وبوقاحة لم يسبق لها مثيل في تاريخ المعاملات والخيانات القديسة والوسيلة والمعدية والمعاصرة على الاطلاق.

أخلص من ذلك الى القول أن عجز القوة عن مواصلة القتل والتدمير تجد نفسها مضطرة الى التقارب مع قوة العجز المتمثلة بالتضحيات الاسطورية وما رافقها من الصبر والصمود والاستعداد المطلق للمقاومة حتى النصر أو الشهادة، لأن المعتدين تحكمهم مخاوفهم على ما لديهم من المصالح السياسية والاقتصادية، ولا يحكمهم ما يدّعون من حرص على الاشخاص الذين جعلوا انفسهم أوقافاً متساقطة بوجه العدوان القاتل لوطنهم وشعبهم بدافع الطمع في السلطة والثروة لا علاقة له بالمثل والمبادئ وبالقيم الثورية والاخلاقية.

الحروب صراع بين قوى الخير وقوى الشر ولا يمكن أن تكون حلاً لتصفية الحسابات السياسية

وهكذا يتضح مما تقدم أن الحروب عبارة عن صراع بين قوى الخير وبين قوى الشر لا يمكنها أن تكون حلاً لتصفية الحسابات السياسية لكنها في الجانب المقابل حسابات خير أو شر لا يمكن استبعادها مهما بدت محببة أو مكروهة سلفاً من الناحية النظرية على الأقل إلا أنها من الناحية العملية تعكس طبيعة الانسان الذي يقف في منطقة وسط بين الملاك وبين الشيطان يتكون بحكم تكوينه النفسي والفسيولوجي من مقادير متباينة ومتناقضة من الخير ومن الشر ومن الملاك ومن الشيطان في مجمل عواطفه ومشاعره وسلوكياته وانفعالاته المتأرجحة بين الإرادة وبين العقل التي تحدد اخلاقياته المعقولة وغير المعقولة والمقبولة وغير المقبولة من ابناء شعبه ووطنه.

أعود فأقول إن الطيارين الذي يقودون عاصفة الحزم- بما تنطوي عليه من الاستضعاف والاستتجار، ومن الاستكبار والظلم- قد بدأوا يشعرون بخطورة ما يقومون به من مهام قتالية يتضرر منها الشعبان الجاران اليمني والسعودي على قاعدة الجوار والشراكة في الانتعاش الى العروبة والاسلام، وفي هذا الاطار يمكننا القول إن الطيارين الذي شدتهم ولأدت من أهداف أغلبها مدنية واقلها عسكرية لم يعد لديهم من دوافع قتالية محرقة لتهورهم وجنونهم ما يجعلهم يستمرون، بعد أن بدأت حقائق المأساة تظهر للعيان من خلال ما تكشف عنه بعض وسائل الاعلام القليلة التي استطاعت كسر الحواجز والقيود الاعلامية التي فرضتها دول العدوان على جميع وسائل الاعلام الوطنية والعربية والاسلامية والعالمية بما لديها من الامكانيات والعلاقات لان الحقيقة أكبر من أن يتم التعقيم عليها وحجبها عن الرأي العام في عالم يقال عنه إنه تحول مع تطور وسائل الاتصال والاعلام والمواصلات الى قرية واحدة.. في وقت أصبحت فيه المعلومة ملكاً لجميع الهيئات والمؤسسات والمنظمات الدولية الباحثة عن حقوق الانسان وما تتعرض له من الانتهاكات التي يفرضها الاقوياء على المستضعفين الذين يناضلون من أجل الرتقاء بمجتمعاتهم الى المستوى المعقول والمقبول الذي يمتثل الحد الأدنى من الحقوق التي

هل كان نائب رئيس الجمهورية رئيس حكومة المنفى محقاً أو منافقاً في زيارته للجرحى السعوديين وتقبلهم في رؤوسهم وهو الذي لم ينطق بكلمة مجاملة بحق الآلاف من الشهداء والجرحى اليمنيين الذي قتلتهم عاصفة الحزم بمباركة بل قل بطلب منه ومن رئيسه في المنفى والذي يسعى جاهداً للعودة لحكمهم من خلال بحثه عن منطقة آمنة في طول اليمن وعرضها وبسكانها الذين يقربون من ثلاثين مليون نسمة.. وهل فكر بلحظة صدق أن المبالغة في الاعتماد على قوة الحديد والفولاذ من الجو والبحر اقتربت من اللحظة التي تصبح فيه الآلة عاجزة عن الاستمرار في القتل لمجرد الرغبة في القتل؟

في وقت أصبحت فيه الإرادة المستضعفة والعاجزة ذات قوة قادرة على الانتصار لحقها في الحياة والحرية والحق والعدل والاستقلال والديمقراطية التي تكفل لها حق انتخاب حكامها..

والصحفيين ووسائل الاعلام المرئية والمقروءة والمسموعة. الاعتداء على المقابر والساحات المخصصة لدفن الموتى. الاعتداء على الموانئ والسطرات والجسور والطرق ووسائل المواصلات والاتصالات الخدمية.

هذه المقدمات المحرمة على القصف الجوي والبحري كلها انتهاكات تندرج في نطاق جرائم الابداء الجماعية والتدمير الشامل ويقوم بها أولئك العسكريون الذين لا يحترمون قوانين الحرب ويسبون استخدام مسنولياتهم في تحقيق انتصارات ترضي قاداتهم وساداتهم وأولياء، نعتهم الزائفة، رغم علمهم بما تخلفه لهم ولابنائهم واحفادهم من عقوبات مادية ومعنوية عاجلة وأجلة..

أقول ذلك وأقصده به أنه تحت وطأة الاحساس بعذاب الدنيا والخوف من عذاب الآخرة يصبح هؤلاء المقاتلون المعتدون على الحياة والحرية والحق بحق من يعلنون ضعفهم وعدم قدرتهم على الدفاع عن انفسهم بهذا النوع من السلاح والدفاعات الجوية المتطورة، يصل هؤلاء القتل الى مرحلة يطلق عليها عجز القوة المميته ذات الاسلحة الجوية الفتاكة الى العجز عن الاستمرار في القتل، بيد أن الاعداد من الضحايا قد تجاوزت المئات الى الآلاف وعشرات الآلاف التالية، لان التجاوز الى مئات الآلاف يفتح المجال الى دخول الملايين وما بعدها من الأرقام المهولة.. هؤلاء الطيارون قد يكونون سعوديين وقد يكونون عرباً وقد يكونون مسلمين وقد يكونون انسانيين لاشك أنهم يشعرون بفداحة اخطائهم وانعكاسها على أذانهم العمليتي من عواقب وخيمة تجعلهم عرضة لعذاب الضمير العاجل وما بعده من عذاب القبر الأجل على نحو يجعلهم غير فاعلين ومترددين عن الاستمرار في قتل عدواني له بداية وليس له نهاية فلا يجدون قوة روحية وأدبية على الاستمرار الذي يجعل القوة عاجزة عن القتل، تاركين مهمة الاستمرار في القتل للمرتزقة الاجانب الذين لا تربطهم بهذا الشعب المعتدى عليه أية روابط وطنية أو قومية أو اسلامية أو حتى انسانية، في وقت تكون فيه عملية التحدي قد ولدت لدى المعتدى عليهم من العاجزين عن قتال المعتدين استجابة حولت ضعفهم الى قوة اسمها قوة الصمود والتصدي للأعداء والمعتدين من جبابرة القوة الذين أصبحوا عاجزين عن الاستمرار والديمومة في العدوان خوفاً من عذاب الضمير وعذاب القبر تشبه الى حد كبير ما وصفه «تيونبي» بالصراع بين التحدي والاستجابة وتشبه الى حد التطبيق ما أورده فلاسفة الجدل من صراع بين الساب والموجب بصورة دياكتيكية لها بداية وليس لها نهاية، لا تستطيع فيما القوة العاجزة أن تتكمن من الوصول الى صنع الانتصار المطلق الذي يلحق بعجز القوة المزمنة المطلقة على نحو يجعل الدور لرجال السياسة ورجال الصحافة.. رجال الصحافة في قدرتهم على مراقبة وتقييم الاداء القتالي والاداء الدفاعي للراي العام.. ورجال السياسة في قدرتهم على استبدال الاساليب والوسائل القتالية

أقول ذلك وأقصده به أن القوة المميته والقادرة على القتل الى حد الابداء والقادرة على التخريب الى حد الدمار الشامل للبنية التحتية تصبح عند احساس من يقودون هذه الآلة عاجزة عن الاستمرار في القتل شعوراً بعذاب الضمير وقد يكون خوفاً من عذاب القبر.. في وقت يتحول فيه الضعف أو العجز الى قوة مقاومة للعدوان الخارجي وما ينطوي عليه من التحدي الذي يقابله استجابة ثورية تفضل الموت على الحياة الراكعة لغير الله من أولئك الذين يتمادون في الاستتجار والاستكبار وتكريس النزعات الاستعمارية البائسة..

نعم يا خالد يا بن بحاح لقد أسأت الحساب وألحقت العار والخزي بحق هذا الشعب اليمني الأبي، الشعب الذي وصفه الرسول الاعظم بأنه شعب الحكمة والايمان، والبلد التي وصفها الله- جلت قدرته- بأنها بلدة طيبة ورب غفور، وأنت تقبل أولئك الجرحى المعتدين على اخوانك وابناء وطنك- إن كان فيك ذرة من الوطنية والشرف- استرضاء لسادتهم وتقلب لشهداء اليمن وجرحاً ما ظهر المجن بصورة لم تصدر من مسنول يمني قبلك ولن تصدر من مسنول يمني بعدك من المسنولين الوطنيين الذين يقدرسون شرف الوطنية ونبلها العظيم..

لا اعتقد أن سادتك تم أو من تعتقد أنك قد أرضيتهم بهذا السلوك الانتهازي في سوف يرتاحون في اعماق انفسهم بحكم سلاتهم الملكية النبيلة بما تقوم به من ممارسات مستفزة لشعبك ولوطنك الذي تحدثت عنه القصص والروايات التاريخية والكتب السماوية بأجل وأسمى الممارسات ذات القيم

الاخلاقية الرفيعة والنبيلة. منذ متى يا خالد يا بن بحاح كان العلماء الخونة لشعوبهم يجاهرون بهذا النوع من المحاربة المرفوضة بإجماع الأعداء والاصدقاء؟

لا ابالغ اذا قلت بأن الطيارين الذين يقتلون المدنيين يعانون، هم فريسة لمعاناة ومخاوف مزدوجة تتأرجح بين عذاب الضمير وعذاب القبر من مشاعر ومخاوف كلما تذكروا ما أقدموا عليه من عدوان جوي بحق شعب يعاني من الفقر والقمع بما نتج عن عدوانهم من قتل المدنيين احياء كانوا أو موتاً في حالة معاناة شديدة بين عذاب الضمير في الحياة وعذاب القبر بعد الحياة، لانهم يردون

سلطانهم كلفوا بمهام قتالية عدوانية غير وطنية وغير قومية تتناقض مع كل ما لديهم من المقدمات والمحررات التي اقسموها على مراعاتها بعد تخرجهم من الجامعات والكليات العسكرية للطيران والدفاع الجوي في العالم بأسره.

من هذه المحرمات:

- الاعتداء على بلد لا وجود فيه لقوة عسكرية مماثلة أي أن أبناءها عزل من سلاح الجو ولا يمتلكون من سلاح البر والبحر ما يمكنهم من الدفاع عن انفسهم في التصدي لهذا النوع من السلاح القاتل.
- قتل الأطفال والنساء وكبار السن من الشيوخ والمسنين العاجزين عن القتال.
- قتل المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة والمدنيين العزل عن السلاح.
- الاعتداء على المساكن الخاصة وعلى المستشفيات والمدارس والجامعات والمعاهد العلمية والمهنية ودور العبادة وآبار ومعدات المياه وكل ما له علاقة بالأمور الحياتية والانسانية.
- الاعتداء على المخيمات ومعسكرات اللاجئين التابعة للمنظمات والهيئات المهنية بالإغاثة والرعاية الانسانية.
- الاعتداء على الأثار والمدن التاريخية والمتاحف والقبور والاضرحة الخاصة بأولياء الله الصالحين.
- الاعتداء على صوامع الغلال والبنى التحتية والمراكز الثقافية

24 مايو 2015م

- غارات جديدة لطيران العدوان على منطقة النهدين ودار الاناسة.
- غارات على عتق بشبوة ومعارك بين الجيش ومسلحي هادي شرق المدينة.
- الجيش اليمني يستعيد السيطرة على مواقع مطلة على "نذرا والسيل" بمأرب
- تجدد المواجهات بين مسلحي أنصار الله ومسلحي حزب الاصلاح بالجوف.
- طائرات العدوان على اليمن تواصل قصف قيادة (الحرس الجمهوري) بالسواد.
- الطيران السعودي يستهدف مجدداً منزل الرئيس صالح وحصن عفاش في صنعاء.
- ابناء القبائل يقتحمون موقع "عليب" السعودي جنوب شرق نجران ومقتل عدد من الجنود احدهم أردني الجنسية.
- استشهاد مواطن وزوجته واصابة 4 من أبنائه في انفجار عبوة بوادي حضرموت.
- غارات جديدة على ذمار تستهدف مركز تدريب الشرطة.
- إصابة 3 من ابناء عمران جراء القصف السعودي .

25 مايو 2015م

- الغارات السعودية تستهدف للمرة الاولى محافظة "ريمة" وتقتصف مبنى ادارة الامن .
- احتدام المعارك بين الجيش ومسلحي الاصلاح في مناطق مأرب.. والجيش يستعيد جبل "المصلاب" الاستراتيجي .

- استشهاد 3 أطفال واصابة 6 بينهم امرأة جراء قصف الحديدية.

- الطيران السعودي يدمر متحف ذمار .
- غارات سعودية تستهدف قلعة "باجل" الأثرية ومعسكرين للجيش بالحديدة.
- الطيران السعودي يقصف مدينة عدن .. ومواجهات متقطعة بلحق بين الجيش ومسلحي لجان هادي والقاعدة.

- اشتباكات متقطعة بمدينة تعز بين الجيش ومسلحي الاصلاح.. وقناصة ينتشرون بحي الجمهوري في المدينة.
- الطيران السعودي يقصف منزل السفير احمد علي عبدالله صالح بصنعاء.

26 مايو 2015م

- استشهاد 9 من أسرة واحدة بينهم نساء وأطفال بتعز.
- الطيران السعودي يقصف موقع جبل العروس بتعز.
- طيران العدوان يقتل ويصيب 7 مواطنين في عمران.
- 14 شهيداً وجريحاً بينهم طفل في غارات سعودية على قيادة محور تعز ومنزل الوكيل البحر.
- القبائل اليمنية تدمر 3 أليات عسكرية سعودية في نجران.
- مقتل أكثر من 10 جنود سعوديين في كمين نصبته القبائل اليمنية في الحدود.
- الكشف للمرة الأولى عن منظومة صواريخ "النجم

حصار الأنفلات

- شهيد وجرحى من زوار مقبرة "العمودي" بذمار جراء استهدافها 4 صواريخ.
- أكثر من 60 شهيداً وحوالي 318 جريحاً في غارات على الأمن المركزي بصنعاء.
- الغارات السعودية تستهدف "معسكر الدفاع الساحلي" ومبنى كلية الطب بالحديدة.

28 مايو 2015م

- القصف السعودي يستهدف محطة الكهرباء ومخزن منظمة الغذاء العالمي بحرض الحدودية.
- الجيش اليمني يتقدم إلى مدينة مأرب من ثلاثة محاور.
- قصف طائرات آل سعود بطال مقرراً للمؤتمر الشعبي ومزرعة بمنطقة "السبعين" في صنعاء.

- الطيران السعودي يقصف القنصلية الروسية بعدن ودويان الجامعة.
- 22 قتيلاً و45 مصاباً جراء المعارك في مأرب.
- تنظيم القاعدة يستحدث ثاني أكبر نقطة عسكرية غرب المكلا.. وموالون له يطلبون دعم التجار.
- عشرات الشهداء والجرحى جراء القصف السعودي على حجة واستشهاد 31 شخصاً من أسرة واحدة و8 اشخاص من أسرة اخرى .
- استشهاد 3 مواطنين في غارات على مديرية "دمت" بالضالع.
- استشهاد واصابة 23 مواطناً بينهم طفلان جراء القصف السعودي على صنعاء.

- الثاقب محلية الصنع استخدمت في قصف المواقع السعودية.

- طائرات العدوان على اليمن تدمر 7 منازل لمواطنين في صنعاء.

27 مايو 2015م

- طائرات العدوان على اليمن تغير على معسكر للجيش ومدرسة في الحديدية.
- غارات على العريش ومعسكر الصولبان ومطار المدينة بعدن.
- تهدم وتضرر منازل وسقوط ضحايا جراء قصف طائرات آل سعود مؤسسة المياه بصنعاء .
- غارات متتالية وقصف عنيف على العاصمة صنعاء.
- تجدد الاشتباكات بين قوات الجيش المسنودة باللجان الشعبية ومسلحين قبليين ومتشددين موالين لحزب الاصلاح بمدينة تعز .
- استشهاد اللواء قاسم حسين الروحاني، مدير دائرة التأمين الفني السابق في غارة استهدفت منزله بتعز.



سداد الضريبة في موعدها

تقليد حضاري يوجب الإجلال والتقدير

